

شرح حديث استيقظ النبي ﷺ ليلة فزعا، فقال سبحان الله!

الشيخ عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة فزعا. لامر بيته في نفس الحديث فقال سبحان الله قوله فيه التسبيح عند التعجب وان الانسان عندما يتعجب من الامر - [00:00:00](#)

يدرك الله عز وجل كما كان النبي عليه الصلاة والسلام قد يكبر عندما يقع شيء يستغريه ويستعظم من الناس. كما في قصة ابى واقد رضي الله عنه لما خرج حدثاء العهد فمروا بسدرة ينوط المشركون بها اسلحتهم - [00:00:17](#)

قالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. فقال عليه الصلاة والسلام الله اكبر انها السنن فالامور التي تستغرب ويتعجب منها يسبح الله تعالى او يكبر عند - [00:00:38](#)

وقوعها. فقال سبحان الله ماذا انزل الله من الخزائن في لفظ في البخاري ماذا فتح من الخزائن ثم قال وماذا انزل من الفتن؟ يعني في تلك الليلة الخزائن اذا فتحت على الناس - [00:00:54](#)

وكثرت الاموال في احيانا كثيرة يتغيرون. كما قال عليه الصلاة والسلام والله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم الخزائن والاموال تغير اناسا كثيرين - [00:01:10](#)

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ايضا فتننة امتى في المال فكتيرون من الناس اذا فتح عليهم في المال اشتغلوا به حتى انهم قد يشتغلون به عن واجبات دينهم. كما قال تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات - [00:01:30](#)

فمن الناس من حمله المال على اضاعة الصلوات وحمله المال على اتباع الشهوات قال عليه الصلاة والسلام ماذا انزل الله من الخزائن وماذا انزل من الفتن هذا هو الشاهد من الحديث - [00:01:51](#)

بان ثمة فتنا قد جدت في تلك الليلة ثم طلب عليه الصلاة والسلام ان توقظ زوجاته من يوقيط صواحب الحجرات يعني كأنه يطلب من بعض الخدم او المملوكيين ان يمر على امهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن ويوقظهن ليصلين - [00:02:07](#)

يبادرن في هذا الامر العظيم الجلل ان يصلينا لله عز وجل. وفي هذا ايقاظ الاهل لصلاة الليل من يوقيط صواحب الحجر يريد ازواجه. لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة - [00:02:30](#)

لما ذكر هذا عن ازواجه؟ لأنهن الحاضرات اذ كان نائما عليه الصلاة والسلام في بيت ام سلمة وحجرات زوجات النبي عليه الصلاة والسلام متقاربة. فكانت عند المسجد حجراته صلى الله عليه وسلم. فطلب ان - [00:02:48](#)

يمر على زوجاته وفي هذا العناية بالأهل. العناية بالأهل والاهتمام ما يعندهم على طاعة الله تعالى ذكر الحافظ فائدة من تخصيص زوجاته ان فيها تنبئها لهن ان لا يتغافلن عن العبادة - [00:03:08](#)

ويعتمدن على كونهن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لا شك ان كونهن زوجاته صلى الله عليه وسلم ان ذلك شرف عظيم ومن شرفه انهن امهات للمؤمنين كما قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وزواجه امهاتهم و - [00:03:29](#)

من شرفهن رضي الله تعالى عنهن ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخيرهن. يا ايها النبي قل لا زواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزيتها فتعالين امتعكن. واسرحكن - [00:03:51](#)

جميلا. وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منك اجرا عظيما اخترنا الله ورسوله جميعا واخترنا ان

يعيشن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحال الذي كان عليه من شظف العيش صلوات الله وسلامه عليه وابينا الدنيا -

00:04:06

كهن علیهم رضوان الله . فكافئهن الله تعالى بقوله سبحانه لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواجهي ولو اعجبك حسنهم لما اخترنا الله ورسوله وان يعشنا مع هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ولو في شظف العيش وتنكبنا عن البحث عن زهرة -

00:04:26

حرم الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بغيرهن مكافأة لهن. لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواجهه ولو اعجبك حسنهم الا ما ملكت يمينك - 00:04:48

الحاصل ان في هذا الحديث تنبئها لهن الى انهن وان كن بهذا المقام الكريم فليس لهن ان يعتمدن على مجرد كونهن زوجاته صلى الله عليه وسلم . وكان صلى الله عليه وسلم يراعي هذا في عموم قراباته . فينبئهم الى ان مجرد كونهم اقارب له عليه الصلاة - 00:05:03 والسلام لن يغنيهم عن لن يغنيهم من الله عز وجل شيئا . ولهذا لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قال عليه الصلاة والسلام يا معاشر قريش عما ثم خص ثم نادى فقال يا عباس عم رسول الله يا صفية - 00:05:23

امة رسول الله انقذوا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئا يا فاطمة . بنت محمد سليني من مال ما شئت لا اغنى عنك من الله شيئا يعني ان مجرد القرابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:42

لا تغفي عن العبد شيئا اذا فرط في امر الله تعالى . فهذا من هذا الباب . وانما امر بمناداتهن صلى الله عليه وسلم لانهن الحاضرات . ثمان الخطاب وان كان لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم فانه عام . اذ العبرة المعنى - 00:05:59

نفسه لما نزلت هذه الفتنة وامر زوجاته ان يقمن ليصلين وفي الصلاة سؤال العبد رب العافية والنجاة فهذا امر غير مخصوص بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرهن . وانما هو امر عام للجميع . نعم . ثم قال رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة - 00:06:19 ان الحال في الدنيا قد يتغير في الآخرة عيادة بالله يكون الانسان على حال في الدنيا قد يكون فيه في سرور وبهجة لكن يتغير عليه هذا الحال في الآخرة عيادة بالله - 00:06:39

ربما كان الانسان كاسيا في الدنيا من نعم الله ومن غيرها لكن لانه قليل العمل او عمله باطل يأتي في الآخرة عارية وعلى حال من السوء . فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة - 00:06:53 - 00:07:09